

## «في الممنوع».. رؤوف عباس: الفساد الذي تعيشه مصر لم تشهده منذ «مينا»

٢٠٠٧ / ٨ / ١

كتب: ريمون إدوارد

قال الدكتور رؤوف عباس، رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، إن حرب ١٩٦٧ بدأ الغرب الإعداد لها عام ١٩٦٤، بناء علي طلب تركيا من الدول الغربية، بعد أن رأته أن هناك نوعاً من الخلل الاستراتيجي في المنطقة، لأن مصر أصبحت متحكمة وقائدة للمنطقة.

وأوضح عباس في حديثه للإعلامي مجدي مهنا في برنامج «في الممنوع»، علي قناة دريم، أمس الأول، أن مجلس وزراء حلف الناتو، عقدا اجتماعاً في ربيع ١٩٦٤ واقترحت تركيا أن تقوم الدول العالمية بتوريط عبدالناصر في مستنقعات اليمن، بحيث لا يستطيع الخروج بسهولة، وبعد ذلك توجه إسرائيل ضربة قوية تؤدي إلي سقوط أسطورة عبدالناصر أمام العرب، وهو ما حدث بالفعل.

واعتبر عباس أن ثورة يوليو ومشروعها التنموي، انتهت علي مرحلتين: الأولى عندما صدر دستور ١٩٥٦، والثانية عندما جاء دستور ١٩٧١، وبعد ذلك تآكلت مبادئ وأهداف الثورة تماماً علي مدار الـ٢٥ عاماً الماضية.

وأضاف عباس أن الحال الآن أصبح أسوأ مما كان عليه قبل الثورة، وأبرز مثال علي هذا انتهاء قوانين الإصلاح الزراعي التي كانت تحمي الفلاح، واسترد الملاك أراضيهم مرة أخرى، لافتاً إلي أن الإنتاج الزراعي قبل الثورة كان أفضل من الآن، وأن الفجوة الغذائية الآن أصبحت أكبر.

واستطرد عباس قائلاً: «علي الصعيد السياسي كانت هناك حركة سياسية نشطة مهدت لقيام ثورة يوليو، خاصة في الحركات العمالية، أما الآن فهناك غياب للتنمية السياسية، وفرض الوصاية علي الحركات الطلابية والعمالية، ولا يوجد نشاط إلا تحت مظلة السلطة».

وذكر عباس أن حجم الفساد الموجود في مصر خلال الـ٢٥ عاماً الأخيرة، لم تره منذ مينا موحد القطرين، فلا توجد إلا السياسات الزراعية الخاطئة التي تضر بصحة المصريين وتصفية كاملة للقطاع العام وبيع للبنوك الوطنية.

وذكر عباس أن السياسيين ورجال الأعمال، قبل الثورة، كانوا يتحكمون في القرارات السياسية العالمية عن طريق تحكهم في سوق القطن العالمية، وكانوا يتمتعون بنوع من الالتزام الوطني، أما الآن فهناك تفريط في كل شيء وطني، وهذا يضر بمستقبل مصر.

وعن أسباب انهيار الطبقة الوسطى، قال عباس إنها انهارت نتيجة استبعادها من العمل السياسي بعد قيام الثورة، علي الرغم من أن الثورة قامت من أجل تنمية المجتمع القائم علي الطبقة الوسطى من خلال عدة استراتيجيات منها مجانية التعليم، وفتح أبواب عمل في القطاع العام وغيرهما.

<http://www.almasry-alyoum.com/article2.aspx?ArticleID=70705&IssueID=753>